

جامعة الانبار - كلية الآداب - قسم التاريخ - مادة الجغرافية التاريخية

المستوى الدراسي الاول مدرس المادة د. اسامه محمد عبد القادر

## المحاضرة العاشرة

### نظرية زحزحة القارات

تبلورت هذه النظرية على يد العالم الالماني الفريد واكنر ونشرت عام 1910م وتتلخص فكرة هذه النظرية بأن القارات كانت كلها عبارة عن كتلة قارية واحدة اطلق عليها الباحث تسمية بنكايا في العصر الكاربوني اي قبل 300 مليون سنة وكانت تلك الكتلة القارية تتكون من قسمين شمالي وجنوبي وكان القسم الشمالي يسمى اوراسيا والقسم الجنوبي يسمى كندوانا . ثم سرعان ما تكونت تلك الكتل القارية وتباعدت اجزاءها عن بعضها وكان ذلك عند نهاية الزمن الجيولوجي الثاني وبداية الزمن الجيولوجي الثالث . القسم الشمالي من الكتلة القارية القديمة فكون قارات امريكا الشمالية واوراسيا باستثناء شبه القارة الهندية واجزاء من شمال افريقيا ، اما الجزء الجنوبي من القارة القديمة فكونت استراليا وشبه القارة الهندية وامريكا الجنوبية واستراليا وبقية افريقيا والقارة القطبية الجنوبية . والذي ساعد على تحرك تلك الاجزاء مكونة القارات الحالية هو ان طبقة السيل والتي تستند عليها القشرة الخارجية للأرض كانت اكثر سيولة مما ساعد على انزلاق كتل القارات عليها هذا اضافة الى قوة شد الارض والقوة الطاردة عن المركز والناجمة عن دوران الارض حول نفسها وجاذبية الشمس والقمر . وقد حاول واكنر ان يؤيد فكرته على اساس الادلة التالية:

1. تشابه اجزاء كندوانا القديمة في التكوين الصخري (شرق امريكا الجنوبية، جنوب افريقيا ،شبه القارة الهندية ، غرب استراليا ، القارة القطبية الجنوبية).

2. تشابه امتداد المرتفعات الكالدونية في شمال شرق الولايات المتحدة الامريكية مع شمال غرب اوربا .

3. تشابه الحفريات في كتل اليابسة القديمة .

4. تطابق السواحل الغربية لأفريقيا مع السواحل الشرقية لقارة امريكا الجنوبية.

5. وجود مناجم الفحم في مناطق تمتاز حالياً بظروف مناخية لا تساعد على نمو الغابات المدارية المطيرة.

## م/الموقع الجغرافي والعلاقات المكانية للعراق

تختلف حدود العراق القديم عن العراق الحالي، فالعراق القديم كما سبقت الإشارة هو الذي شهد فصول الحضارات القديمة امتدت حدوده ليشمل المنطقة الممتدة من هضبة ارمينيا في الشمال حيث ينبع نهري دجلة والفرات حتى الخليج العربي في الجنوب، ومن نهر الفرات او الى الغرب منه في الغرب الى المناطق الواقعة في شرق نهر دجلة في الشرق ليضم مساحات كبيرة من احواض روافد نهر دجلة التي تنبع من مرتفعات زاغروس.

وبهذا الامتداد يتبين ان العراق كان يمثل الجسر الارضي حيث تلتقي قارات العالم اوربا واسيا وافريقيا، وقد اسهم موقع العراق في القيام بدور المعبر بين المجتمعات البشرية التي تمركزت في لغرب مع تلك الموجودة في الشرق، كما كان العراق ملتقى طرق القوافل التجارية للاتصال بين البحر المتوسط والمحيط الهندي والهند واقطار الشرق الاقصى بالطرق البرية ثم بواسطة الخليج العربي والمحيط الهندي، وقد تأثرت الحركات التجارية على هذه الطرق واصابها التدهور بعد كشف طريق راس الرجاء الصالح كما حدث في مصر في الفترة الاخيرة من العهد المملوكي .

وقد اثر الموقع في التركيب السكاني للتجمعات البشرية في العراق، فالعراق يقع بين منطقتين تقل فيها الموارد الطبيعية، وان كانت بدرجات متفاوتة، فالمظهر الجبلي يسود القسم الشمالي والشمالي الشرقي، وفي الغرب والجنوب الغربي تسود الصحراوية بكل ما يرتبط بها من شح الموارد الطبيعية، وتؤكد هذه الحقيقة مرة اخرى صحة مصطلح ارض السواد الذي اطلقه العرب على العراق. ومن هنا يتضح ان العراق ظل طوال العصور التاريخية منطقة جذب سكاني مع التفاوت ايضاً بين اقسامه المختلفة، واذا حاولنا ان نحدد اهم التيارات الهجرة الوافدة الى ارض النهرين، يلاحظ نزوح تيارات للهجرة من الجزيرة العربية بعد ان حل بها الجفاف بعد ان انتهى البليستوسين، كما استقبل هجرات نازحة من الشرق والشمال الشرقي، وعبر نهر الفرات ومن الغرب وفدت جماعات اخرى كانت اهمها الاموريون .

## المصادر

1. الجغرافية العامة للقارات ، د. انور مهدي صالح ، د. يوسف يحيى طعماس ، جامعة بغداد ، بغداد .
2. الجغرافية التاريخية دراسة اصولية تطبيقية ، د. محمد الفتحي باكير محمد ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1999م.